



المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	اللغة السريانية وإضاءة جوانب من التراث السرياني
المصدر:	قلمون : المجلة السورية للعلوم الإنسانية
الناشر:	مركز حرمون للدراسات المعاصرة والجمعية السورية للعلوم الاجتماعية
المؤلف الرئيسي:	سعدي، عبدالمسيح
المجلد/العدد:	ع18
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2022
الشهر:	يناير
الصفحات:	33 - 60
رقم MD:	1248824
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	اللغة السريانية، التراث اللغوي، الأدب السرياني، سوريا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1248824

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

سعدى، عبدالمسيح. (2022). اللغة السريانية وإضاءة جوانب من التراث السرياني. قلمون :
المجلة السورية للعلوم الإنسانية، ع18، 33 - 60. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1248824>

إسلوب MLA

سعدى، عبدالمسيح. "اللغة السريانية وإضاءة جوانب من التراث السرياني." قلمون : المجلة
السورية للعلوم الإنسانية ع18 (2022): 33 - 60. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1248824>

اللغة السريانية وإضاءة جوانب من التراث السرياني

عبد المسيح سعدي⁽¹⁾

أولاً: مقدمة

عنوان هذه الورقة يوضّح جلياً صلة الموضوع بلغة سوريا وتراثها بتعريفها الجغرافي الواسع أي (سوريا الكبرى) أو بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام.⁽²⁾ فالسريان بتسمياتهم التاريخية المتعددة⁽³⁾ هم السليل الأصيل لسكان هذه المنطقة. لغتهم السريانية (الأرامية) تُعد من أقدم اللغات المكتوبة بالأحرف الأبجدية، وما زالت تُكتب منذ ثلاثة آلاف سنة. وهذه الأحرف الأبجدية، وهي أم أبجديات لغات العالم، اُبتكرت في سوريا نفسها. وما زالت معظم الأسماء السريانية للأماكن والمدن والقرى على امتداد الجغرافية السورية حيّة متداولة إلى يومنا هذا. لغة بهذا القدم أنتجت لسوريا وللبشرية تراثاً أدبياً وحضارياً خالداً، ما زال كثير منه حيّاً ملازماً للنشاط اليومي، وما زال معظمه قابلاً للإحياء، ومُكَمِّلاً للعلوم الإنسانية في المستويين المحلي والعالمي.

وعلى الرغم من أنّ موطن اللغة السريانية هو سوريا، بالدلالة الجغرافية الواسعة، فقد انتشرت اللغة السريانية/الأرامية عبر تاريخها الطويل غرباً إلى إسبانيا، وشرقاً إلى فارس وأفغانستان والهند والصين، وشمالاً من جورجيا وأذربيجان إلى مصر ودول الخليج، وتركت آثارها الحضارية فيها. وفرضت نفسها بوصفها (لغة مشتركة) (Lingua Franca) بين مختلف الشعوب لأكثر من ألف عام. وقيل إنّه لم تجار اللغة السريانية لغة أخرى في اتساعها، حتى ولا اليونانية، اللهم إلا الإنكليزية في العصر الحالي.⁽⁴⁾ ولغة بهذا القدم عبر التاريخ، كُتِبَ بها أدبيات أديان عدة من مثل الوثنية، والزرادشتية، والبوذية، والمهدوية، والسامرية، والمندائية (الصابئة)، والمسيحية، والإسلام أيضاً. فهذا الانتشار

(1) أكاديمي سوري، رئيس مركز مار أفرام للدراسات السريانية.

(2) سأستخدم اسم «سوريا» بهذا المفهوم الواسع في هذه الورقة، ولا أقتصِر على الحدود السياسية للجمهورية العربية السورية.

(3) للاطلاع على تعددية الأسماء عبر التاريخ، انظر: المطران مار غريغوريوس صليبا شمعون، «اللغة السريانية: ماضيها وحاضرها»، مجلة بين النهرين، ع:1، (1973)، 13-35. وللمزيد من التفصيل، سعد سعدي، «السريان تسمية ودلالة»، مجلة كرمو، مج:2:1، (1999)، 5-34. وبالإنكليزية انظر أقرأ للدكتور ريتشارد فراي:

Richard Frye, "Syria and Assyria: Synonyms," Journal of Near Eastern Studies, V. 51:4 (1992) 281-285, esp. 281.

(4) في حديثه عن الثقافة السريانية والانتشار الواسع لغتها، يستشهد السامرائي بكثير من الباحثين، وعن لامس يقتبس القول المذكور أعلاه. انظر: إبراهيم السامرائي، دراسات في اللغتين السريانية والعربية (بيروت: دار الجيل، 1985)، ص 7-8.

الواسع السِّلعي بامتياز يدل على نشاط أهلها العلمي والإنساني والحضاري، ويدلّ على مرونة اللغة ذاتها بالتعبير عن مشاعر الإنسان المشرقي وأفكاره.

ومثلما أنّ السريان هم سكان سوريا⁽⁵⁾، فمعظم سكان سوريا هم سريان (سوريون) بغض النظر عن أديانهم وطوائفهم ومعتقداتهم وعقائدهم السياسية.⁽⁶⁾ فالغزوات والفتوحات والاحتلالات من الخارج لأرض سوريا لم تُغيّر هويّة سكانها السريان في الجوهر. فالسَّيْطْرَة الفارسيّة تُمّ اليونانية والرومانية على بلاد سوريا التي استمرّت لمدة ألف عام تقريباً (332 قبل الميلاد إلى 641 بعد الميلاد) لم تُغيّر هوية السريان الثقافية، ولم تُبدّل لغتهم أو فخرهم بحضارة بلادهم كما نقرأ في كتابات طيطيان الأثوري (180-120) وبرديصان الرهاوي (154-222) ومار أفرام النصيبيني (303-373)، ومار يعقوب السروجي (451-521)، ومار طيمثاوس الأول (727-823) على سبيل المثال، كما سيأتي ذكرهم. أما الجيوش العربية الإسلامية التي دخلت سوريا من شبه الجزيرة العربية، واستقرت، لم تشكل نسبة سكانية مهمّة على الرغم من سيطرتها العسكرية الواسعة. فعلى مدى خمسمئة سنة من الحكم العربي-الإسلامي في سوريا تَبَدَّلَتْ إلى حدٍ ما الديموغرافيا الدينية واللغوية لسكانها، ولكن لم يُبدّل جوهر الهوية السريانية وعطاءها الثقافي. فقد كان السريان المصدر المهيمن والثقافي والعصب الحضاري للدولة الأموية ثم العباسية.

ففي سورية اليوم، ما زال سكان بلدي بخعة وجبعدين في جبال القلمون يتكلمون اللغة السريانية، وجميعهم من المسلمين (منذ أحداث 1840)، إلى جانب بلدة معلولا حيث إنّ معظم سكانها من المسيحيين. ويُسمّون لغتهم (سورين)، أي سريانية أو سورّيّة. فضلاً على أنّ المندائيين ما زالوا يتكلمون إحدى اللهجات السريانية، وهم ليسوا بمسلمين أو مسيحيين، ومثلهم اليهود في العراق الشمالي معظمهم يتكلمون واحدة من اللهجات السريانية. والمسيحيين الناطقون بالسريانية كلهم يُسمّون لغتهم (سورث *ܣܘܪܬ*) عند الشرقيين، (سورايت *ܣܘܪܝܬ*) أو (سورّيو *ܣܘܪܝܘ*) عند الغربيين، أي السريانية. فأسماء اللهجات السريانية المحكيّة كافة ما زالت تُشير إلى انتمائها إلى سوريا. وعلى الرغم من أنّ السريان كتبوا بلغات عدة من مثل اليونانية والعربية والفارسية، ولكنّ حديثنا هنا، في السطور القادمة، ستركّز على التراث السرياني المكتوب باللغة السريانية. ولكبر هذا الموضوع

(5) موسى بن كيفا، مطران الموصل وبيت رمان، من القرن التاسع، يتكلم عن مدلول كلمة (سريان) فيقول، ((إنّ السريان هم من أرض سوريا)). *ܣܘܪܝܬܐ ܕܥܘܪܝܢܐ ܕܣܘܪܝܐ*.

Abdul Massih Saadi, The Commentary of Moshe bar Kepha on the Gospel of Luke (Piscataway: Gorgias Press, 2020), 156, 336.

(6) لا شك في أنّه كان ثمة وجود لأقوام وإثنيات أصيلة في سوريا من مثل الفينيقيين، ولكن منذ القرن الثالث قبل الميلاد غلبت عليهم التسمية السريانية/السورية. فالمؤرّخ سترابو (كتاب 17:3) يسمّي مناطقهم بـ(Syrophoenicia) أي (سوريا-فينيقيا)، كما يُسمّي إنجيل مرقص (الامرأة الكنعانية) بـ(Surophoinikissa)، أي (سورية-فينيقية).

وتشعبه، سأنتقي بعض الجوانب منه التي لم أجد لها متوافقاً للقرآن باللغة العربية.

ثانياً: ما اللغة السريانية الفصحى؟

اللغة السريانية (الفصحى) (ܣܘܪܝܝܬܐ) هي إحدى اللهجات الآرامية، اكتسبت أهميتها القصوى بعد ترجمة الكتاب المقدس إلى هذه اللهجة في القرن الثاني الميلادي، وصارت ملازمة كتابات الأدب السرياني المسيحي وغير المسيحي معظمها.⁽⁷⁾ بينما ترجع الكتابات باللغة الآرامية القديمة إلى الألف الأول قبل الميلاد،⁽⁸⁾ فإنَّ أقدم أثر كتابي لهذه اللهجة الآرامية (السريانية الفصحى) يعود إلى السنة السادسة الميلادية، في مدينة الرها.⁽⁹⁾ فبسبب وجود أقدم الآثار المكتوبة لهذه اللهجة (التي سُميت في ما بعد بالسريانية الفصحى) في مدينة الرها، ارتأى كثير من المتخصصين أنها كانت لهجة الرها؛ ربما كانت اللهجة الآرامية المستخدمة بين تجار (طريق الحرير) الذي كان يمر في طوال الجغرافية السورية الكبرى من غربها إلى شرقها.⁽¹⁰⁾ وقد ادعى بعض الكتاب الأوائل، في كتاب (مغارة الكنوز) أن الانتشار الواسع للغة السريانية هو لغاية إلهية، لنشر التعاليم السمحة بين الشعوب.⁽¹¹⁾

اغتنت اللغة السريانية بتفاعلها النشط مع التراث المكتوب وغير المكتوب للغات المجاورة؛ إضافة إلى ما كُتِبَ باللهجات الآرامية القديمة المتنوعة، فقد تفاعلت اللغة السريانية مع خمسة مصادر

(7) هناك كتابات مسيحية، وترجمة لأجزاء من الكتاب المقدس بلهجة سريانية (فلسطينية)، وتُسَمَّى أيضاً (السريانية القديمة)، منذ القرن الرابع الميلادي.

وهناك كتابات سريانية كثيرة غير دينية منذ العصور الأولى للمسيحية. للمزيد من الاطلاع على الأدب السرياني غير الديني، انظر:

S. Brock, "Secular Literature," Pages 451-474 in Nos sources. Arts et littérature syriaques. Sources syriaques 1 (Antélias: Centre d'Études et de Recherches Orientales, 2005).

(8) Holger Gzella, tr. B. Suchard, Aramaic: A History of the First World Language (Grand Rapids: William B. Eerdmans Publishing Company, 2021), 37.

(9) Han J. Drijvers, and John Healey, The Old Syriac Inscriptions of Edessa and Osrhoene: Texts, Translations and Commentary (Leiden/ Boston/ Koln: Brill, 1998), 140.

(10) لمزيد من الاطلاع على موقعها في الخارطة اللغوية بين اللغات السامية للمنطقة، انظر:

J. Huehnergard, The Semitic Languages, 2nd ed. (London and New York: Routledge, 2019), Efrem Yildiz, "The Aramaic Language and Its Classification," Journal of Assyrian Academic Studies 14:1 (2000), 23-44.

(11) W. Budge, The Book of the Cave of Treasures: A History of the Patriarchs and the Kings, Their Successors, from the Creation to the Crucifixion of Christ, Translated from the Syriac Text of the British Museum MS. Add. 25875 (London: The Religious Tract Society, 1927).

رئيسة: أولاً من آداب بلاد ما بين النهرين القديمة من سومر، وآكاد، وبابل، ونيوى، ثانياً استقت من الآداب العبرية الكتابية وتقاليدها، وتشربتها، وثالثاً تفاعلت بنشاط مع التراث الأدبي الفارسي ومعتقداته الكثيرة، ورابعاً تفاعلت تفاعلاً ندياً مع اللغة اليونانية حتى القرن السابع، وأخيراً مع اللغة العربية من القرن الثامن وإلى الآن. هذا التفاعل النشط أغنى اللغة السريانية، وجعلها لغة قادرة على استيعاب أنواع العلوم المتوافرة حينئذ وأشكال الآداب المتنوعة كافة.

فإلى هذه اللغة نُقل كثير من الأدب المكتوب بلهجات آرامية قديمة، فمثلاً قصة أحيقار الحكيم الوارد ذكره في النصوص الأكادية، وهو مستشار الملك الأشوري سنحاريب (681-705 ق.م)، ووزير الملك أسرحدون (669-680 ق.م)، كُتبت بلهجة آرامية في القرن السادس قبل الميلاد،⁽¹²⁾ وورد ذكر أحيقار في سفر طوبيا.⁽¹³⁾ وفي القرون الأولى للمسيحية تُرجمت إلى السريانية بصيغ عدة. لقد تجذّر تأثير هذا الأثر الكتابي المهم في المجتمعات السريانية قبل الميلاد، وبعده. فاعتماداً على هذا الأثر الكتابي قارن الدكتور أنيس فريجة جانباً من الأمثال اللبنانية وحكم أحيقار، ليظهر مدى تأثير هذا التراث الحكيم، وتجذره في كامل الجغرافية السورية وإلى يومنا هذا.⁽¹⁴⁾ وقد خصّص الملفان/ الأستاذ سعد سعدي في كتابه (الأرومة السريانية للهجة الماردينية) فصلاً عن تأثير حكم أحيقار في الأمثال الماردينية.⁽¹⁵⁾ وتُرجمت حكمة أحيقار إلى لغات عدة منذ القرون الأولى للمسيحية، وبقيت آثاره في آداب كثيرة تحت مسميات مختلفة، من مثل قصّة (حياة وحكم إسوب)⁽¹⁶⁾ اليونانية (القرن الأول)، وقصّة حكم لقمان في الأدب العربي المبكر، وله سورة كاملة في القرآن.⁽¹⁷⁾

ومن الأدب الأكادي والأشوري والبابلي تَبَيّ الكتاب السريان الأسلوب الأدبي والشعري المُمَيَّز بمضمونه الثقافي والأدبي والحضاري.⁽¹⁸⁾ فالأدب الحوارية مثلاً كان رائعاً وغنياً في الأدب السومري الأكادي؛ وأضحى من الأساليب الكتابية المحببة عند السريان. وعن طريق السريان انتقل إلى الأدب

(12) بولس بهنام، أحيقار الحكيم (بغداد: 1976)، 71-93؛ وانظر، أفرام برصوم، اللؤلؤ المنتور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ط 6، (حلب: دار ماردين للنشر، 1996)، 50.

(13) سفر طوبيا 1: 22-21؛ 2: 10؛ 11: 18؛ 14: 10، 15.

(14) أنيس فريجة، أحيقار: حكيمة من الشَّرْق الأدنى القديم، (بيروت: دن، 1962).

(15) سعد سعدي، الأرومة السريانية للهجة الماردينية، ط 2، (دهوك: دار المشرق الثقافية، 2021).

(16) J. Landsberger, Die Fabeln des Sophos: Syrisches Original der griechischen Fabeln des Syntapis (Posen: Louis Merzbach, 1859).

(17) S. Brock, "Ahiqar," in S. Brock et al. (eds.) GEDSH (Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2011), 11-12.

(18) S. Brock, "The Dispute Poem: From Sumer to Syriac," Bayn al-Nahrayn 7 [28] (1979): 417-426.

العربي، ومنه إلى الأدب الغربي في العصور الوسطى.⁽¹⁹⁾

وتفاعلت اللغة السريانية مع اللغة العبرية وتراثها بصورة رئيسة في ترجمة أسفار العهد القديم كافة، إضافة إلى أعمال أدبية أخرى. وقد انفردت الترجمة السريانية بقراءات مميزة مهمة للأسفار العبرية تعكس بعض المفهومات والتقاليد العبرية الخاصة في تلك الحقبة. ومن اليونانية تُرجمت أعمال أدبية وفلسفية كثيرة إلى اللغة السريانية، من مثل (حكم ميناندرز)، وتتضمن حوالى مئة حكمة. وكما حدث في كثير من الأعمال اليونانية، فقد الأصل اليوناني، وبقيت الترجمة السريانية شاهدة على هذا الإرث العلمي.⁽²⁰⁾ وهناك إرثٌ إيزيدي مهم مكتوبٌ بالسريانية، كُتب بأسلوب دفاعي عن المعتقدات الإيزيدية وتاريخها.⁽²¹⁾ أما التفاعل مع الأدب العربي بعد القرن السابع، فلا حد له. فمنذ البدايات الأولى لظهور الإسلام، برزت أهمية اللغة والعلوم والآداب السريانية، ونذكر هنا ما جاء في التراث الإسلامي، وتحديداً في الحديث الشريف عن أهمية اللغة السريانية، كونها مفتاحاً للثقافة والحضارة وبناء الدولة من جهة، وسهولتها وسلاستها بالنسبة إلى الناطقين بالعربية من جهة أخرى. جاء في صبح الأعشى: ((وقد روى محمد بن عمر المدائني في كتاب القلم والدواة، بسنده إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنه يردُّ على أشياء من كلام السُّريانية لا أحسنها. فتعلَّم كلام السُّريانية. فتعلَّمها في سِتَّةِ عَشَرَ يوماً.)) وفي رواية أخرى قال زيد بن ثابت: قال لي رسول الله أتُحسِّنُ السُّريانية؟ فإنه أتأنيبُ بها كُتُبٌ؟ قلتُ: لا. قال: تعلَّمها. فتعلَّمها في سبعة عَشَرَ يوماً.))⁽²²⁾ وحيث إننا نتكلم فقط عما كُتب باللغة السريانية، فهناك ترجمة لمجموعة من السور القرآنية مكتوبة باللغة السريانية تعود إلى أواخر القرن الثامن.⁽²³⁾ ربما تُرجمت لفائدة السريان الذين صار دينهم الإسلام. وأكد كثير من الباحثين أن اللغة السريانية وتراثها أضحت جسراً لنقل الثقافات والعلوم ما بين روما وفارس، بين بيزنطية وبغداد، وبين المسيحية والإسلام.⁽²⁴⁾

(19) S. Brock, "The Dispute between Soul and Body: An Example of a Long-Lived Mesopotamian Literary Genre," ARAM 1:1 (1989): 64.

(20) S. Brock, "Secular Literature," Pages 451-474 in Nos sources. Arts et littérature syriaques. Sources syriaques 1 (Antélias: Centre d'Études et de Recherches Orientales, 2005).

(21) مخطوط «ماردين 384» ويحتوي على 26 ورقة، النسخة المصورة موجودة في معهد دراسة المخطوطات السريانية في جامعة شيكاغو.

(22) أبو العباس احمد الفلقشندي، صبح الأعشى، ج 1، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1922)، 165.

(23) Alphonse Mingana, "An Ancient Syriac Translation of the Kur'ān Exhibiting New Verses and Variants," Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester 9:1 (1925): 188-235.

(24) أحمد أمين، ضحى الإسلام: نشأة العلوم في العصر العباسي الأول (ج 2؛ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003)، 59-63.

ثالثًا: التراث السرياني المسيحي

أهم ما يستوقف المتخصصين في الأكاديميات الغربية هو ما دَوَّنه السريان في العصور الأولى للمسيحية، وألقوه وأنتجوه، وهو ما يُسمونه «التراث المسيحي السرياني». فهذا التراث يتميز بنشأته في الثقافة المحلية المشرقية واللغة السريانية، لغة السيد المسيح وتلاميذه والإرساليات الأولى نحو المشرق. هذا بالمقارنة مع التراث المسيحي اليوناني، والتراث المسيحي اللاتيني الذي لا يمتُّ بصلة مباشرة إلى لغة المنطقة وثقافتها التي نشأت فيها تعاليم السيد المسيح. علماء الغرب المتخصصون يُقرّون ضرورة دراسة (التراث المسيحي السرياني) بوصفها ثقافة حضارية عالمية لاكتمال فهم (التراث المسيحي العام). بعضهم يُسمِّي التراث السرياني المسيحي بـ (العمود الثالث للطاولة) إلى جانب (العمود اليوناني والعمود اللاتيني). ويُشبهه أيضًا بـ (الرئة الثالثة) اللازمة لتغذية الجسم المتكامل للتراث المسيحي في العصر الحديث⁽²⁵⁾، ومصدره سوريا. وفي مسعى لتوثيق فيلم (آلام السيد المسيح) الناطق باللغة الأرامية احتاج مخرجه الشهير مال جيبسون وفريقه إلى المجيء إلى سوريا للاطلاع والانتفاع بما يلزمهم من لغة وسياق لإتمام مهمة إخراجها. ومن خلال هذا الفيلم تعرّف مشاهدو الفيلم حول العالم معظمهم على حقيقة أن لغة السيد المسيح كانت السريانية، وما زالت لغة حيّة في سوريا. وهكذا ما زال التراث السرياني يحمل مشعلًا حضاريًا أمام الحضارة العالمية، وسوريا منارتها.

إحدى مزيات الأدب السرياني المسيحي هي الأسلوب الشعري المُبسَّط، والتركيز على مغزى الكلمة وأصولها. فهذا الأسلوب يُعد استمرارًا لجانب كبير من أدبيات بلاد سوريا قبل المسيحية، ثم أسلوب نصوص الكتاب المقدس العبري معظمها، وكما سيكون لاحقًا (القرن السابع) أسلوب النصوص القرآنية. وفي أهمية هذا الأسلوب بالمقارنة مع الأسلوب اليوناني، يمتدح مار يعقوب السروجي (451-521، وهو من مدينة سروج شمال كوباني الحالية) هذا الأسلوب في كتابات مار أفرام النصيبيني (303-373، وهو من مدينة نصيبين-القامشلي)، فيقول:⁽²⁶⁾

ܐܘܪܘܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ

ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ

ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ

ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ ܕܡܫܟܝܢ

(25) Brock, S., "The Syriac Orient: A Third 'Lung' for the Church?," *Orientalia Christiana Periodica* 71:1 (2005): 5.

(26) J. Amar, *A Metrical Homily on Holy Mar Ephrem by Mar Jacob of Sarug: Critical Edition of the Syriac Text, Translation and Introduction*, *Patrologia Orientalis* 47.1 (Turnhout: Brepols, 1995), 32-33.

البليغ المبدع الذي غلب اليونان في حديثه
استطاع أن يُضمّن الكلمة الواحدة آلاف العبر
عازف القيثارة الإلهي الذي بأناشيده
أغنى كلماته للتسبيح بإبداعٍ عظيم.

وعن المدلول التصويري للكلمة وأصولها، نأتي بالمثال الآتي: كلمة المحبة (Love تعني to cherish) مثلًا، في السريانية تأتي من الجذر السامي المشترك (رحم **ܪܚܡ**، **ܪܚܡܐ**، من أصل رحم الأم). وبالتالي المدلول السرياني لكلمة (رحم، **ܪܚܡ**)، **ܪܚܡܐ**)) يُترجم للعربية بـ: أحبُّ، يُحبُّ، ومعنى (أحبُّ) بالسريانية يفيد العناية المطلقة والإخلاص والحنان كما تتصرف الأم تجاه جنينها في رحمها، وقد تصل إلى درجة التضحية بنفسها من أجل سلامة جنينها. وعندما يرد هذا الجذر في الوزن الثاني (فَعَل)، كما يقابله بالعربية وزن (فَعَّل)، أي المبالغة في معناه، فيأخذ بالسريانية معنى (رَحَّمَ، يَرَحِّمُ)، أي أحبُّ حبًّا جمًّا لا يمكن وصفه، ولا قدرة للبشر القيام به، إلا الله. هذه الكلمة وجدت استخدامًا في المفردات العربية، مثل الرحمن الرحيم، والرحمة، وهذه الصيغ جميعها تأتي من معنى (المحبة) في اللغة السريانية. فهو ذا أغوستين (ت 450) يشرح الثالث الأقدس بمدلول كلمة المحبة. فهو يقابل الأب بالمحب، والابن بالمحبوب، والروح القدس بالمحبة.⁽²⁷⁾ هذه التعبيرات الثلاثة تقابلها باللغة السريانية **ܪܚܡܐ** (رُحِمَنْ): المُحِب، وفي حال الجزم **ܪܚܡܐ** (رُحِمَنْ): مُحِب؛ **ܪܚܡܐ** (رحيمٌ): المحبوب، وفي حال الجزم **ܪܚܡܐ** (رحيمٌ): محبوب؛ **ܪܚܡܐ** (رحمةٌ): المحبة، وفي حال الجزم **ܪܚܡܐ** (رحمة): محبة. بمثل هذه التعبيرات كان المسيحيون الناطقون بالسريانية أو العربية يلفظونها، ويعطون بها، ويتعظون.

جانبٌ مهمٌّ من التراث الكتابي السرياني المبكر في القرن الثاني والثالث للميلاد كان نصوصًا شعرية باختلاف الموضوعات التي تناوَلتها، من مثل (أنشودة الجوهرة) في كتاب (أعمال توما)، و(عروس النور)⁽²⁸⁾، و(قصائد سليمان).⁽²⁹⁾ ولكن أكثر الشعراء شهرةً كان مار أفرام النصيبيني، ويُعرف أيضًا بالسرياني، من بدايات القرن الرابع. كانت أشعار مار أفرام ومداريسه (أناشيده) كلها كانت تعليمية

(27) Whitney J. Oates, Basic Writings of St. Augustine, Vol. 2 (Grand Rapids: Baker Books, 1992), 790.

(28) P. Bedjan, Acta martyrum et sanctorum (Paris / Leipzig: Otto Harrassowitz, 1892) vol. 3, 3–167. (Syr.).

(29) J. H. Charlesworth, The Odes of Solomon: The Syriac Texts, SBL Texts and Translations 13 (Missoula, Montana: Scholars Press, 1977).

رابعا: الانتماء للأرض والاعتزاز بالتاريخ

يَعْتَزُّ مار أفرام بأرض آبائه، ما بين النهرين: دجلة والفرات، مؤكِّدًا أنَّ فيه غرز الله الفردوس، ومنه ابتدأت الحياة، وفيه ستستقر إلى الأبد. في شرحه قصة الخليقة والفردوس، يتكلَّم عن الأنهار الأربعة، شيحون وجيحون، ويوضِّح منشأهما. أما عن نهر دجلة والفرات، فيقول لسامعيه في مدينة نصيبين: **ܕܠܡܢܗ ܕܡܢ ܗܘܐ ܕܢܗܪܐ ܕܗܘܐ ܕܥܘܢܐ ܕܚܝܘܢܐ ܕܚܝܘܢܐ**. ((أما دجلة والفرات، ها إننا نعيش بينهما)).⁽³⁴⁾

وعن عراق ما بلاد ما بين النهرين وثقافتها، بالمقارنة مع بلاد يهوذا يقول في نشيد آخر: لتشكر عشرات ألوف الألسنة (الرب) من أجل بلادنا. فيها سار إبراهيم وابنه يعقوب، وسارة ورفقة وليئة وراحيل، وكذلك أحد عشر سبطًا. من غناك اغتنت صهيون بأولاد يعقوب.

ثم يتكلم عن ظهور النجم الذي ظهر للمجوس، بحسب إنجيل متى 2: 2، ((فقد رأينا نجمة في المشرق، فجئنا لتسجد له.)) يقول مار أفرام: ((اسم أرضنا أكبر من أقرانها... النور الذي خرج منك أضاء الدنيا. لأن الشمس الجديدة التي ظهرت في المسكونة، في أرضنا ظهرت، وانتقلت، وأعطت شعاع نورها في بيت لحم. نعم منك ظهر أولًا)).⁽³⁵⁾ وبذلك، وبحسب مار أفرام، فإن بلادنا لها أسبقية في ظهور السيد المسيح فيها قبل بيت لحم.

وفي معرض شرحه عن ظهور النجم المشرق، يُعرِّف هؤلاء المجوس بأنهم الآشوريون والكلدان، حيث أجدادهم سبوا إسرائيل ويهوذا بأمر الله لشرور ملوكهم. والآن أحفاد الكلدان والآشوريين يُعيدون جوهر ما غنموه من إسرائيل ويهوذا إلى الملك الموعد السيد المسيح الذي ليس ملكه انقضاء. يُذكَر مار أفرام أنَّ آحاز ملك يهوذا استنجد بملك آشور تغلث فلاصَّر ليخلصه من أعدائه؛ وكما ورد في سفر الملوك الثاني أنَّ ((آحاز أخذ الذهب والفضة الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك وأرسلها إلى ملك أثور هديَّة)).⁽³⁶⁾ ويعكس مار أفرام هذه الواقعة، أي طلب ملوك يهوذا النجدة من الآشوريين ليخلصوهم، وإرسال الهدايا إلى ملك الآشوري تغلث فلاصَّر، يعكسها بعودة الآشوريين

(34) Raymond Marie Tonneau, ed., Sancti Ephraem Syri in Genesim et in Exodum commentarii. CSCO 152-153, Syr. 71-72 (Louvain: L. Durbecq, 1955): 29:4-5.

ܕܠܡܢܗ ܕܡܢ ܗܘܐ ܕܢܗܪܐ ܕܗܘܐ ܕܥܘܢܐ ܕܚܝܘܢܐ ܕܚܝܘܢܐ.
ܕܠܡܢܗ ܕܡܢ ܗܘܐ ܕܢܗܪܐ ܕܗܘܐ ܕܥܘܢܐ ܕܚܝܘܢܐ ܕܚܝܘܢܐ

(35) E. Beck, ed., Des heiligen Ephraem des Syrers Hymnen auf Abraham Kidunaya und Julianos Saba, CSCO 322, Syr. 140 (Louvain: Secrétariat du CorpusSCO, 1972): 6:9-10.

(36) راجع الملوك الثاني 16: 9-1.

أنفسهم لطلب الخلاص من (الملك) المسيح، وتقديم الهدايا له. يقول: (37)

ܘܥܠܢ ܕܥܡ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܡ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ...

ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

أرسل آحاز للأشوري طالبًا: (تعال وخلصني). نعم كانوا مُتَهَزِّمين،

بِكَ (يا يسوع) نَهَضُوا، وَإِلَيْكَ أَتَوْا بِهَدَايَاهُمْ.

برسل آحاز، أخضع آحاز نفسه للأشوريين،

بِكَ (يا يسوع) خضع الأشوريون لك برسلمهم (المجوس).

لَكَ أَيُّهَا الْمَسْجُود، سَجَدَ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانَ يُسْجَدُ لَهُمْ.

وأيضًا يتكلم عن توسل حزقيا، ملك يهوذا، لملوك بابل بحمايته بمقابل ما يطلبونه من هدايا. (38)

وفحوى القصة أن حزقيا أظهر لرسل ملك بابل ما يملكه من كل غناه وخزائنه من الذهب والفضة،

ما أدهش الرسل، ومن ثم كان سببًا لسبي بني يهوذا إلى بابل. يقول مار آفرام: (39)

ܘܕܗܫܐ ܕܥܡ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

ܘܕܗܫܐ ܕܥܡ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

ܘܕܗܫܐ ܕܥܡ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

ܘܕܗܫܐ ܕܥܡ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ ܕܥܠܡܢܐ .

أرسلت بابل قرايين لملك حزقيا.

وُدَّهَشَ رَسُلَ بَابِلَ بِخَزَائِنِهِ (حزقيا).

(37) E. Beck, ed, Des heiligen Ephraem des Syrerers Hymnen de Nativitate (Epiphania), CSCO 186, Syr. 82 (Louvain: Secrétariat du CorpusSCO, 1959): XIX: 5-6, p. 100.

(38) راجع الملوك الثاني 20-18.

(39) E. Beck, ed, Des heiligen Ephraem des Syrerers Hymnen de Nativitate (Epiphania), XIX, 10-11, p. 101.

[...] أما البشر فلا ينقادون بهذا الشكل. إنّما في ما يتعلّق بمراحل نمو أجسادهم، فهم يتبعون (من غير إرادتهم) إلى قانون الطبيعة، مثلهم مثل باقي الأحياء. أما في ما يتعلّق بذهنهم، فإنّهم يفعلون ما يشاؤون كأناس أحرار، أسياد أنفسهم، وعلى صورة الله ومثاله.

يتابع برديسان، فيقول:⁽⁴²⁾

كلمة دم الحسكاهك دفعه حدمك لهم ك عفت كتره صم احسب
هعلاه صسم. هك عتم كتره صم سحسم هعلاه لسم.

الأمر الذي نعملها بحريتنا، إنّ كانت حسنة، فيها نتركي ونمدح. وإن كانت سيئة، فيها ندان ونتعزى. وتراث مار أفرام الكتابي معظمه يبرز أهمية الحرية في حياة الإنسان الروحية والمادية. يقول مار أفرام:⁽⁴³⁾

سمه لمت لك دد حى ك دصلمت ك. عفت دلك حلك.

حل حل هه تصم. دعت حى صم دك سب لى هه عفت هصت حك دسكاهك
حصمك.

هك هه حى حل لم لى لك سم هصم ك سب. دك سب هصت هه م، لى ك
حى حل لم.

هو ذا (الله) الصالح القادر جبراً أن يجعلنا صالحين أمامه بلا عناء،

اعتنى بنا بكل الطرق الأخرى لتكون صالحين بإرادتنا الحرّة (ليس جبراً)

فلو أنّه أصلحنا (جبراً)، لأصحبنا شبه أصنام (بلا حرية)، يُزيئها آخر كما يشاء.

وفي التطبيق (السياسي) مثلاً يُحدّر مار أفرام رجال الكنيسة من الانجرار وراء الحكام لأيّ منفعة كانت؛ مادية أو اجتماعية أو سلطوية أو سياسية، لأنّ ذلك يكون ثمنًا (لحريتنا). وكأنه يقول إن حريتنا هي هبة الله منذ الأزل، ولا يمكن مقايضتها بأي نفع كان. ففي نصّ كتبه بمناسبة تعيين مار يعقوب النصيبيني لرئاسة كنيسة مدينة نصيبين، يقول مار أفرام مما يقوله:⁽⁴⁴⁾

(42) H. Drijvers, *The Book of the Laws of Countries*, 26-27.

(43) E. Beck, ed. *Des heiligen Ephraem des Syrens Hymnen de Fide*, CSCO 154, Syr. 73 (Louvain: L. Durbecq, 1955), XXXI, 106.

(44) E. Beck, ed. *Des heiligen Ephraem des Syrens Carmina Nisibena*, I. CSCO 218-219, Syr. 92-93 (Louvain: Secrétariat du CorpusSCO, 1961): 21:7-8, p. 56.

صحة صحتك بحسب حاجتك: حذرك حذرك لسكرك...
 حذرك حذرك بحسب حاجتك: حذرك حذرك لسكرك...
 بوجودك، فليخزي النفع المادي، الذي صار ثمنًا لحريتنا...

فلنقلع عن العادات السيئة، فلا يجب على الكنيسة أن تنتفع بمقتنيات كثيرة، فلتكتفِ باقتنائها
 أرواح المؤمنين.

ويحدد نوع العلاقة ما بين المؤسسات الدينية والسياسية، فيُلزم المؤسسة الدينية بالصلاة
 للحكام من أجل أن يحكموا بالعدل، ويُثبتوا الأمن والسلام في مدنها. يقول مار آفرام:⁽⁴⁵⁾

حذرك حذرك بحسب حاجتك: حذرك حذرك لسكرك...
 حذرك حذرك بحسب حاجتك: حذرك حذرك لسكرك...

يا ربّ، صالح رجال الدين مع الملوك، وبكنيسة واحدة يُصلي رجال الدين من أجل حكامهم.

وعلى الحكّام ان يُظهروا العدل والرحمة في مدنها. وليكن أمننا الداخلي بك سورنا الحامي.
 ويؤكّد مار آفرام على عمل المؤمنين وربط العمل الديني، من مثل الصوم والصلاة، بعمل الخير
 وثماره، وإلا فلا نعمة بل نقمة. فمن أقواله التراثية المشهورة:

صم أربعين يومًا، وهب ما وقّرته من طعام إلى من يحتاج إلى الطعام.
 وعلى خطى مار آفرام، ينشد مار يعقوب السروجي الآتي:⁽⁴⁶⁾

صم أربعين يومًا، وهب ما وقّرته من طعام إلى من يحتاج إلى الطعام.
 وعلى خطى مار آفرام، ينشد مار يعقوب السروجي الآتي:⁽⁴⁶⁾

صم أربعين يومًا، وهب ما وقّرته من طعام إلى من يحتاج إلى الطعام.
 وعلى خطى مار آفرام، ينشد مار يعقوب السروجي الآتي:⁽⁴⁶⁾

صم أربعين يومًا، وهب ما وقّرته من طعام إلى من يحتاج إلى الطعام.
 وعلى خطى مار آفرام، ينشد مار يعقوب السروجي الآتي:⁽⁴⁶⁾

صم أربعين يومًا، وهب ما وقّرته من طعام إلى من يحتاج إلى الطعام.
 وعلى خطى مار آفرام، ينشد مار يعقوب السروجي الآتي:⁽⁴⁶⁾

ممجد هو إكليل البتولية والقدااسة

(45) E. Beck, ed. Des heiligen Ephraem des Syrers Hymnen de Fide, CSCO 154, Syr. 73 (Louvain: L. Durbecq, 1955), 87:23, p. 271.

(46) الاقتباس من فنقيث الصوم الكبير، لمار يعقوب السروجي.

فإن فَقَدَ قديسُ روحَ المحبة، أصبح من الفاسقين.
عظيمٌ هو أجرٌ من يقسم رغيف خبزه مع الجائع
وإنْ خَلَتْ قسَمته من المحبة، فقد أضاعَ فائدة عمله.

سادسًا: أهمية العلم والتعليم

وعن العلم والتعليم، فهو ذو صلة متأصلة بالتراث السرياني والذي يعكس مظهرًا من مظاهر الحياة اليومية. يحث المعلم مار آفرام المُعلِّم والمُتعلِّم على الجدِّ والاجتهاد في العلم، ويعدده من الوصايا الربانية الفطرية للإنسان، فيقول:

ܠܡܢ ܕܥܠܡ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ
ܗܘܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ
يا الله، هب العلم لمن أحب العلم
والمعلم الذي يُعلِّم جيدًا، اجعله كبيرًا في ملكوتك.

ويقول مار إسحق الأنطاكي من القرن الخامس في ملحمة شعرية بليغة تتألف من 233 بيتًا:⁽⁴⁷⁾

ܠܡܢ ܕܥܠܡ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ
ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ
ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ
ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ ܕܥܠܡܐ

العلم ملح النفس، به يشتدُّ ضعفها
إنَّه الذوق الأصيل الذي يُلدِّدُ إدراك من تأمل به كل يوم.
اجتهد به أيها التلميذ، فالعلم يكافئك كل حين

(47) The Syriac text and English translation is published by A. Gharib, "Saint Isaac of Antioch's Homily on The Love of Learning," Syriac Orthodox Patriarchal Journal 58 (2020), 1-29.

وهكذا بتعليم آفرام المصطفى، هوذا البنات السريانيات (بنات الشعوب) تُمَجِّدَنَ المَخْلَصَ العظيم.

وعن المساواة بين الرجل والمرأة، تكلم مار يعقوب السروجي عن عمل مار آفرام، فقال: (50)

هناك من يرى أن المرأة هي التي تحفظ الكرامة، في حين أن الرجل هو الذي يحميها. ولكن الحقيقة هي أن المرأة هي التي تحفظ الكرامة، في حين أن الرجل هو الذي يحميها. وهذا هو عمل مار آفرام، الذي علمنا أن الكرامة هي التي تحفظ الكرامة، في حين أن الرجل هو الذي يحميها.

وهذا هو عمل مار آفرام، الذي علمنا أن الكرامة هي التي تحفظ الكرامة، في حين أن الرجل هو الذي يحميها. وهذا هو عمل مار آفرام، الذي علمنا أن الكرامة هي التي تحفظ الكرامة، في حين أن الرجل هو الذي يحميها.

بك، تَشَجَّعت أخواتنا للتسبيح، بعد أن مُنِعت النساء عن الكلام في الكنيسة. تعليمك فَتَحَ فَمَ بنات حواء، وهوذا صدى أصواتهنَّ يَتَرَدَّدُ بين جمهور المكان المكرَّم. إنَّها أخبار سارة جديدة أن تتكلم المرأة بالبنارة، وها هي ذي تُدعى مُعَلِّمة في الكنيسة. هدف تعليمك هو «العالم الجديد»، حيث يَسْتَوِي هناك في الملكوت الرجال مع النساء. عملك أحدثَ قيثاريتين لفرقتين، وأهلَّتَ بالتساوي الرجال والنساء معاً للتسبيح.

يرى بعض العلماء المعاصرين أنَّ السريان الشرقيين الذين اهتموا إلى المسيحية كانوا من خلفيات دينية محلية، لا سيما الزردشتية أو المجوسية. (51) حتى إنَّ بعض الكتاب السريان الأوائل رأوا في زرادشت، نبي المجوس، أنَّه كان من خلفية يهودية-آرامية، كما كتب مار يشوع-داد المرووي، مطران

(50) J. Amar, A Metrical Homily on Holy Mar Ephrem by Mar Jacob of Sarug, 34-35.

(51) S. Brock, 'Christians in the Sasanian empire: a case of divided loyalties,' [in:] Religion and national identity: Papers read at the 19th Summer Meeting and the 20th Winter Meeting of the Ecclesiastical History Society, ed. by S. Mews, (Studies in Church History 18) (Oxford: 1982), p. 15, n. 65 (1–19).

مدينة حديثة (ت 850).⁽⁵²⁾ وكان يُعتقد أنّ خليفة زرادشت سيولد في مغارة. قد يكون هذا سبباً في القصص الشعبية المحليّة والتفاسير الكثيرة لولادة السيد المسيح في (مغارة) بيت لحم، على الرغم من خلو الكتاب المقدس من هذه الإشارة.⁽⁵³⁾ وحديث الكتاب السريان الأوائل عن المجوس لم يكن حديثاً عن قومٍ من أقوام الفرس، بل عن السريان أنفسهم، وعن تاريخ معتقداتهم الدينية في بلاد النهرين قبل المسيحية، واهتدائهم للسيد المسيح بواسطة دعوته الخاصة لهم عن طريق النجم، (الشمس الجديدة) أو (شمس البر)⁽⁵⁴⁾. فعندما يتكلم الفيلسوف برديصان الرهاوي عن (علوم الشعوب) يذكر في المقدمة (الكلدانية) وعلومها المحبّبة لكثيرين، ويؤكد أنه يعرفها جيداً، وأحبّها كثيراً. وفي السياق يتبيّن أنّه يقصد بالكلدانية (المجوسية).⁽⁵⁵⁾

وعبر السنوات اللاحقات، وعلى الرغم من تغيّر السياقات الكنسية، كذلك السياسية والديمغرافية للمنطقة، استمر السريان بالاعتزاز ببلادهم وتراثهم، على ما رأينا في كتابات مار آفرام، وبرديصان، وطيطيان الأثوري (ت 180).⁽⁵⁶⁾ في القرن الثامن، يُذكر بطيرك الكنيسة الشرقية، مار طيمثاوس الأول (وهو من منطقة أربيل الحالية)، العالم المسيحي بمراكزه الأربعة: روما، القسطنطينية، الإسكندرية، أنطاكية. يُذكرهم بأهمية بلاده عبر تاريخ الخلاص، وينسب أصول السيد المسيح، بحسب الجسد، من خلال نسبه التاريخي العائد إلى بلاد ما بين النهرين: إبراهيم، ويعقوب والأسباط الذين نشؤوا في بلاد ما بين النهرين، ثم ظهوره الروحي في بلاد النهرين بواسطة نور النجم الإعجازي، داعياً أبناء الشرق لاتباعه؛ واستجابة المجوس الاثني عشر (الماعاً لتلاميذ السيد المسيح الاثني عشر) الذين يمثلون أبناء المشرق.⁽⁵⁷⁾ ومن ثم، يرى مار طيمثاوس أولوية المنزلة الكنسية للسريان المشاركة،

(52) M. D. Gibson, ed. The Commentaries of Isho'dad of Merv Bishop of Isho'dad (c. 850 A.D.) in Syriac and English, *Horae Semiticae* 6 (Cambridge: University Press, 1911), 32; trans. (*Horae Semiticae* 5), 19.

(53) راجع متى 2:11؛ لوقا 2:7-4.

(54) هذه تعابير من الكتاب المقدس فُهمت على أنّها تعابير نبويّة مشيرة إلى السيد المسيح.

(55) H. Drijvers, *Book of the Laws*, 26-27.

(56) في كتابه، خطاب تجاه اليونانيين، مقالة 42، يُظهر طيطيان أصالة فلسفة بلاده، فيقول: «أيها اليونانيون، لقد كتبت إليكم هذه الأمور، أنا طيطيانس الفيلسوف بحسب طريقة بلادي (البرابرة كما تدعونهم)، ولدت في بلاد آشور وتربيت أولاً حسب علومهم ومعتقداتهم...»

M. Whittaker, *Tatian: Oratio ad Graecos and fragments*. Oxford Early Christian Texts (Oxford: Oxford University Press, 1982).

(57) في بلد «حاح» السريانية، في طور عبيدين، ضمن الحدود الجنوبية-الشرقية لتركيا، محاذةً مع الحدود السورية، هناك كنيسة قديمة يُشار إليها بالكنيسة الأولى في المسيحية، وقد بناها المجوس بعد عودتهم من زيارة السيد المسيح وتقديم الهدايا والولاء له والايمان به. وإنّ القب الصغيرة الاثني عشرة للكنيسة تشير إلى المجوس الاثني عشر.

دونية لكل من ليس منهم، كَوْنَهُم الغالبون سياسياً وعسكرياً. وقد رأينا كثيراً من ردود السريان على هذه النزعة من طيطيان الأثوري في كتابه رد على اليونان،⁽⁵⁹⁾ أو كتابات مار أفرام وآخرين. وكسابقه من الكتاب السريان، انتقد الفيلسوف السرياني من القرن السابع، ساويرا سابوخت (667)، وهو من مدينة نصيبين⁽⁶⁰⁾ مغالاة معاصريه اليونان:

في ما يختص بتأخر المعرفة وقلّة العلم عند الإغريق، دعوهم يصغون إلى ما قاله الإغريق أنفسهم. أنا أشير إلى أفلاطون، أول فيلسوف ذاع صيته بينهم، وإلى ما كتبه في ((طيمائوس بعد عودة سولون من مصر، أخبر حكيم الحكماء هذا أركيتانس بما سمعه من كاهن مصري طاعن في السن. فقد أخبره: أه، يا سولون، يا سولون! أنتم معشر الإغريق دائماً أطفال. ما من إغريقي نضج وشاخ. ثم قال بعد ذلك: أنتم معشر الإغريق رُضّع في نفوسكم، فليس لكم فيها أي رأي عتيق، أو أيّ تعليم عتقه الزمان. تخطّتم الكتابة بأجيال عدّة، ومُتّم بدون صوت)).

يبين ما اقتبسه ساويرا سابوخت أنّ اليونان لم يعرفوا الكتابة طوال عدّة أجيال عدة، إنما ((ماتوا بدون صوت))، أي موت الأبكم غير العاقل. فكيف إذا يتباهى بعضهم بأنهم أول من اكتشف علم الرياضيات والفلك؟ ((إنّ هذا لا يصحّ في الحالتين)).

ما زلنا عند فيلسوف القرن السابع ساويرا سابوخت الذي يُقدّر باحترام الثقافة الإنسانية التي يأخذ عنها من اليونان، من مثل علوم الفلك والحساب والإسطرلاب. فقد كتب في نظرية التحام الكواكب السبعة، وشرح بإسهاب عن (الكوكبات) والأصول الأسطورية لكثير من الأسماء اليونانية. ولأجل هذا الغرض يستعين بكتيب مفيد جداً عن الميثولوجيا الإغريقية تُرجم إلى السريانية. وقد جرى ذلك في صورة تعقيب جار على التلميحات إلى شخصيات ميثولوجية إغريقية في (أحاديث غريغوريوس التزيّزي) (القرن الرابع) الذي تُرجم مع الأحاديث ذاتها. وفي كتابه عن الإسطرلاب ذكر الأعداد العشرية الجارية عند الهنود. ويذكر أن أهل الهند يفضلون فيها هذه الطريقة لحساب الأعداد على اليونان. وفي دراسته هذا الكتاب الذي أعدّه نصّه السرياني وترجمه إلى الفرنسية، البروفسور فرانسوا نو يستخلص أنّ العرب لم ينقلوا الأرقام الهندية مباشرة من بلادهم الأصلية في أثناء العصر العباسي، وإنما أخذوها عن السريان.⁽⁶¹⁾

(59) M. Whittaker (ed. and trans.), *Tatian: Oratio ad Graecos and Fragments*. Oxford Early Christian Texts (Oxford: Oxford University Press, 1982).

(60) عند سيرة وأعمال ساويرا سابوخت انظر: أفرام برصوم، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (ط 6: حلب: دار ماردين للنشر، 1996)، 283-285.

(61) François Nau, "Le traité sur l'astrolabe plan de Sévère Sabokt, écrit au VIIIe siècle d'après des sources grecques, et publié pour la première fois d'après un ms. de Berlin," *Journal asiatique* IX, 13 (1899): 56-101, 238-303.

وعن اليونان أيضًا أخذ السريان مبدأ فلسفة أنّ الإنسان (عالم صغير)، ولكنهم توسّعوا في شرحه ليُضَمَّنوه فلسفتهم المشرقية/ السريانية وتطبيقاتها على علوم عصرهم. فكتب احودمه (575)، وهو من مدينة (بلد)⁽⁶²⁾ أنّ ((لإنسان عالم صغير يصوّر الكون الكبير: فرأسه يمثل السماء، ورجلاه تمثلان الأرض، وبطنه البحر، وعظامه الجبال والتلال، وشعره النباتات، وعروقه الأنهار، أما الدم الساري في البدن، فهو كالماء الساري في باطن الأرض. وفي شائع الحواسّ والمشاعر ترتسم المراتب العشر لعلماء البلاغة. ويحكم العقل الإنسان كما يحكم الله الخلق.))⁽⁶³⁾ أما معاصره ميخائيل بادوقا، فاستخدم هذا الموضوع، أي إنّ الإنسان (عالم صغير)، ليوضّح العلاقة المتبادلة المتألّفة بين الخليقة والخالق، للرد على المرقونيين الذين يرفضون أي علاقة ما بين الخليقة والخالق الأعظم، أو ثنائية الوجود (عالم روحي ضد عالم مادي) بحسب معتقدات المانوية، أو من آله بعض الخلائق من مثل الشمس أو القمر... إلخ.⁽⁶⁴⁾

في علم القواعد والنحو أخذ السريان جانبًا من نظام النحو المتبع عند اليونان لتطبيقه على ما يناسبه في اللغة السريانية. فالتاريخ ينسب إلى معلم مدرسة نصيين، يوسف هوزايا (500)، ترجمة كتاب النحو للعالم اليوناني ديونيسيوس ثراكس (160-90 ق.م) إلى السريانية.⁽⁶⁵⁾ وبهذا العمل أسسَ للتعريف بمفاهيم قواعد اللغة، وتسميتها بأسمائها. وقد أغنى هذا العمل النظام القواعدي السرياني الذي كان يركّز على الدقّة في القراءة، والمعروف بالماسورا. وتبعه ثلّة من علماء اللغة السريان منذ القرن الثامن في تطوير هذه المفاهيم اللغوية والتوسّع بمضامينها. خلال تلك المدة، وبصورة تدريجية، أصبحت اللغة العربية اللغة السائدة في الجغرافيا السوريّة، وقد أصبحت أعمال يوسف الأهوازي ويعقوب الرهاوي (640-708) وثاوفيلوس الرهاوي (ت 785) أساسًا لنشأة النحو العربي في العصر العباسي.⁽⁶⁶⁾ وبإمكان المتتبع مصطلحات النحو العربي أن يدرك بالمقارنة أثر النحو السرياني

وعن الموضوع ذاته، انظر: فيليب طرازي، عصر السريان الذهبي، (حلب: دار مكتبة العائلة، 1979)، 13.

(62) عن سيرته وأعماله، انظر أفرام برصوم، اللؤلؤ المنثور، 259-260.

(63) G. Reinink, "Man as Microcosm: A Syriac Didactic Poem and its Prose Background," Pages 123 - 152 in Calliope's Classroom: Studies in Didactic Poetry from Antiquity to the Renaissance. Edited by Harder, Annette and MacDonald, Alasdair A. and Reinink, Gerrit J.. (Leuven: Peeters, 2007).

(64) Reinink, Gerrit J., "George Warda and Michael Badoqa", Pages 65-74 in The Syriac Renaissance. Edited by Teule, Herman G.B. and Tauwinkl, Carmen Fotescu and ter Haar Romeny, Robert Bas and van Ginkel, Jan. Eastern Christian Studies 9 (Leuven / Paris / Walpole, MA: Peeters, 2010).

(65) L. Van Rompay, "Yawsep Huzaya," in S. Brock et al. (eds.), GEDSH (Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2011), 437-438.

(66) L. I. Conrad, "Varietas Syriaca: Secular and scientific culture in the Christian communities of Syria after the Arab Conquest," in After Bardaisan, ed. Reinink and Klugkist, 85-105

في اللغة العربية، مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والاسم والصفة والفعل والحرف والجملة الاسمية والجملة الفعلية... إلخ. ويُلاحظ أحمد أمين تأثير مدرستي الحيرة وجنديسابور السريانيتين المجاورتين للبصرة والكوفة في نشأة النحو العربي، فيقول: ((وكان طبيعياً أن ينشأ علم النحو في العراق... لأنّ الآداب السريانية كانت في العراق قبل الإسلام وكان لها قواعد نحوية فكان من السهل أن توضع قواعد عربية على نمط القواعد السريانية خصوصاً واللغتان من أصلٍ ساميّ واحدٍ لهذا كان السابقون إلى وضع النحو هم البصريون أولاً ثم الكوفيون.))⁽⁶⁷⁾

تاسعاً: التفاعل مع اللغة والثقافة العربية

ومع مرور الوقت، ازدادت العلاقة بين العرب والسريان في التفاصيل المتعلقة باللغة وبالتراث كافة، وتأصلت، لطالما كان هذا هو موضوعنا. تتميز هذه العلاقة بتفاصيل العيش المشترك كافة بين السريان والعرب، والسريان الذين أسلموا فاندمجوا في المجتمع العربي-الإسلامي، وهم الأكثرية. بدأت هذه العلاقة منذ القرن السابع، مع سيطرة الجيوش العربية/الاسلامية على سوريا، طلب عمير بن سعد الأنصاري⁽⁶⁸⁾ (زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب) من البطريك السرياني يوحنا أبو السدرات (648) ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية.⁽⁶⁹⁾ ويُعد هذا الحوار المكتوب من أقدم النصوص السريانية الحوارية مع المسلمين، جرى ما بين الأمير عمير والبطريك يوحنا.⁽⁷⁰⁾ وعموماً تتجلى أوجه التعاون والتفاعل في مجالات الحياة المهنية والفكرية والتعليمية كافة. فيعقوب الرهاوي المعاصر للمراحل الأولى من استقرار مجتمع (المهاجرين، مسيحيين)، أي العرب المسلمين في المجتمع السوري، أجاز في إحدى رسائله (بالسريانية) قبول (أولاد المهاجرين) في المدارس السريانية كلها. كما أنّه يدعو إلى معاملة السريان الذين تبعوا (دين المهاجرين) معاملة طبيعية، وإنّ عادوا إلى دينهم، فلا يجب التشدد معهم.⁽⁷¹⁾ في هكذا وسط اجتماعي وثقافي، استمرّ دور السريان، وتكّلت وجه التفاعل

(67) أحمد أمين، فجر الإسلام (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص 202.

(68) A. Palmer, S. Brock, R. Hoyland, *The Seventh Century in the West-Syrian Chronicles* (Liverpool: Liverpool University Press, 1993), 169.

(69) J-B. Abbeloos, T.J. Lamy, *Gregorii Barhebraei Chronicon* (Paris/Louvain: Maisonneuve/Peeters, 1874), 275.

(70) عبد المسيح سعدي، «أقدم النصوص الحوارية مع المسلمين: رسالة البطريك السرياني يوحنا أبو السدرات»، مجلة سيمتا 9:3 (2009)، ص 76-96.

(71) R. Hoyland, "Jacob and Early Islamic Edessa," in Bas ter Harr Romeny, ed., *Jacob of Edessa and Syriac Culture of His Day* (Leiden: Brill, 2008), 11-24, see esp. 18.

العظيمة بتعابيرهم الدقيقة وبحوثهم المتماسكة. حتّى اننا، نحن الذين أعطيناهم الحكمة بواسطة المترجمين السريان بمجملهم، ها نحن نسألهم عن الحكمة)).

وفي مسعى لتعزيز الثقافة العربية في الأدب السرياني أَلَّف ابن العبري كتاب (القصص المضحكة)⁽⁷⁵⁾. فهذا العمل ما هو إلا تَبَن وإضافة لمثل هذا النوع من الأدب المؤلف في التراث العربي إلى الأدب السرياني. فقد نهل ابن العبري من كتاب أبو سعد المنصور (1030) المُعنون بـ (من نثر الدرر)،⁽⁷⁶⁾ وقد أعاد صياغة قصصه معظمها لتناسب المجتمع السرياني في حاضره وماضيه.

وعندما نتقل إلى المرحلة اللاحقة، عصر الإمبراطورية العثمانية الممتدة أربعة قرون، نجد سبباً مدقّقاً في الأدبين العربي والسرياني. فمن المثير للانتباه ومن المفارقة أن نجد عدد الأعمال الأدبية العربية أو الإسلامية في هذه المرحلة شحيحاً جداً لا يتجاوز عدد أصابع اليد، على الرغم من ادعاء الإمبراطورية العثمانية الخلافة؛ وكل ما كتب بالعربية لا يزيد على ما نجده من عدد الأعمال الأدبية السريانية. يمكننا أن نحلل الأسباب، ونلوم من نلوم، فقد أصبحت هذه الحقبة جزءاً من التاريخ فحسب.

أما في مرحلة الدولة الوطنية الجديدة، فقد أعيد تنشيط اللغة العربية وآدابها. أما السريانية وآدابها، موضوعنا هنا، فقد حُرمت من النشاط من قبل السلطات الحاكمة تحت ذرائع عقائدية مختلفة متخلفة سياسية، طائفية، بوجوازية، ديماغوجية، تقدمية، تأخرية... (إلى أخريّة)، وإلى ما هنالك، ما (يجعل الإنسان عدو نفسه). ولكي أبقى في مجال الأدب المكتوب بالسريانية، فعلى الرغم من الأحوال غير المواتية، ورغمًا عن أحوال كهذه، استمر النشاط باللغة السريانية بجهد فردي بصورة مُطَرِّدة إلى حد ما، وظهر بعض الكتاب باللغة السريانية من مثل المlfان عبد المسيح قرياشي، والملفان يوحانون قاشيشو، والملفان أبروهوم نورو. وبهمة شبيبة السريان في القامشلي، ظهرت لأول مرّة الأغنية السريانية الشّعبية في اللهجة السريانية المعاصرة في الستينيات من القرن العشرين.

وهناك كثير مما يمكن قوله عن هجرة السريان إلى الغرب وما خلفته من سلبيات في المجتمع، ولكن بعض إيجابياتها ووفرة حرية التفكير والكتابة والتأليف لمن يشاء. ففي أقل من عشر سنوات أصبح للسريان عشرات الصحف والمجلات باللغة السريانية الفصحى، والمحكية المعاصرة؛ وبمجهود شخصي في أغلب الأحيان، ظهرت مؤلفات سريانية كثيرة تناول موضوعات متنوعة، أدبية، اجتماعية، قصصية، روحانية، وسياسية. وتُرجم الكتاب المقدس لأول مرّة إلى اللغة السريانية المعاصرة.

(75) E. A. Willis Budge, ed. The Laughable Stories Collected by Mâr Gregory John Bar-Hebræus, Maphrian of the East from A.D. 1264 to 1268, Luzac's Semitic Text and Translation Series 1 (London: Luzac and Co., 1897).

(76) مظهر الحجي (إعداد)، من نثر الدرّ للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الأبي (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1997).

بينما نعاين تنكّر الوطن السوري لجانبٍ أساس من تراثه؛ التراث السرياني التاريخي، رابط أوصال تاريخه القديم بالحديث، نرى مؤسسات علمية وجامعات غربية تحتضن هذه التراث بوصفه قيمة إنسانية، تاريخية، وفكرية مشرقية. ويحرّ في قلبي بوصفي سريانيًا غير مقيم في سورية، أن ألقى أكاديميات صينية ترأسل جامعتي في الولايات المتحدة، تطلب مساعدتي في قراءة نصوص سريانية مكتشفة حديثًا في الصين، وتحليلها، وتوثيق آثارها. كان بالأحرى أن يتّجه العالم الأكاديمي بأسره إلى سورية لأخذ (الخبر اليقين)، ولكن عند من (الخبر اليقين)؟

فعلى رفوف مكتبة جامعتي السابقة، جامعة شيكاغو، هناك آلاف المخطوطات السريانية المصوّرة التي تعود إلى المدة ما بين القرنين السادس والسادس عشر. كان لي الشرف أن أقوم بعملية التعريف بهذه المخطوطات، وتوثيقها، وفهرسة معظمها. صرّح الدكتور الراحل آرثر فوبوس، أحد المسهمين في جمع هذه المخطوطات، بما يأتي: ((هناك أكثر من 200,000 ورقة غير معروفة (للوسط الأكاديمي) في عهدتي الآن... وتشمل المواضيع التالية: التاريخ، الأدب، علم الأبحاث، السّير، الكتب المقدسة، التفاسير، المواعظ، علم الأسباب، الخدمات، والشعر... لقد ملأتُ خزائن غنية بوثق للبحث والمعرفة والعلوم.))⁽⁷⁷⁾

(77) A. Vööbus, The Professor Arthur Vööbus Collection of Syriac Manuscripts on Film (Chicago: 1982, 16, 13.).

المصادر والمراجع

باللغة العربية

1. الأبراشي. محمد، عطية الآداب السامية (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1946).
2. ابن الحسين الأبي. أبي سعد منصور، من نثر الدرّ للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الأبي، مظهر الحجّي (معدًا)، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1997).
3. أمين. أحمد، ضحى الإسلام: نشأة العلوم في العصر العباسي الأول (القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 2003).
4. —، فجر الإسلام، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012).
5. برصوم. أفرام، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ط6، (حلب: دار ماردين للنشر، 1996).
6. بهنام. بولس، أحيقار الحكيم، (بغداد: دن، 1976).
7. فريحة. أنيس، أحيقار: حكيم من الشّرق الأدنى القديم، (بيروت: دن، 1962).
8. السامرائي. إبراهيم، دراسات في اللغتين السريانية والعربية (بيروت: دار الجيل، 1985)،
9. سعدي. سعد، الأرومة السريانية لهجة الماردينية ط2، (دهوك: دار المشرق الثقافية، 2021).
10. طرازي. فيليب، عصر السريان الذهبي، (حلب: دار مكتبة العائلة، 1979).
11. القلقشندي. أبي العباس أحمد. صبح الأعشى، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1922).

بلغة أجنبية

1. Amar. Joseph, A Metrical Homily on Holy Mar Ephrem by Mar Jacob of Sarug: Critical Edition of the Syriac Text, Translation and Introduction, Patrologia Orientalis 47.1 (Turnhout: Brepols, 1995).
2. The Syriac Vita Tradition of Ephrem the Syrian, CSCO 629630-, Syr. 242243- (Louvain: Peeters, 2011)
3. Beck. Edmund, ed. Des heiligen Ephraem des Syrsers Hymnen de Fide, CSCO 154, Syr. 73 (Louvain: L. Durbecq, 1955).
4. Des heiligen Ephraem des Syrsers Hymnen de Fide, CSCO 154, Syr. 73 (Louvain: L. Durbecq, 1955).

5. Des heiligen Ephraem des Syrerers Hymnen auf Abraham Kidunaya und Julianos Saba, CSCO 322, Syr. 140 (Louvain: Secrétariat du CorpusSCO, 1972).
6. Des heiligen Ephraem des Syrerers Hymnen de Nativitate (Epiphania), CSCO 186, Syr. 82 (Louvain: Secrétariat du CorpusSCO, 1959).
7. Des heiligen Ephraem des Syrerers Carmina Nisibena, I. CSCO 218-219, Syr. 9293- (Louvain: Secrétariat du CorpusSCO, 1961).
8. Bedjan. Paulus, Acta martyrum et sanctorum (Paris/Leipzig: Otto Harrassowitz, 1892).
9. Homiliae selectae Mar-Jacobi Sarugensis vol. 1 (Paris: Harrassowitz, 1905).
10. Gregorii Barhebraei Chronicon Syriacum e codd. mss. emendatum ac punctis vocalibus adnotationibusque locupletatum (Paris: Maisonneuve, 1890).
11. Budge. E., ed. The Chronography of Gregory Abû'l Faraj, the Son of Aaron, the Hebrew Physician, Commonly known as Bar Hebraeus, Being the First Part of His Political History of the World (London: Oxford University Press, 1932).
12. Budge. Ernest Alfred Willis, The Book of the Cave of Treasures: A History of the Patriarchs and the Kings, Their Successors, from the Creation to the Crucifixion of Christ, translated from the Syriac Text of the British Museum MS. Add. 25875 (London: The Religious Tract Society, 1927).
13. The Laughable Stories Collected by Mâr Gregory John Bar-Hebræus, Maphrian of the East from A.D. 1264 to 1268, Luzac's Semitic Text and Translation Series 1 (London: Luzac and Co., 1897).
14. Charlesworth, James H., The Odes of Solomon: The Syriac Texts, SBL Texts and Translations 13 (Missoula, Montana: Scholars Press, 1977).
15. Drijvers, Han J., After Bardaisan, ed. Reinink and Klugkist, (Leuven: Uitgeverij Peeters en départmentale Studies; 1999).
16. _____, The Book of the Laws of Countries: Dialogue on Fate of Bardaisan

- of Edessa, *Semitic Texts with Translations* 3 (Assen: Van Gorcum, 1965).
17. Drijvers, Han J., and Healey, John. *The Old Syriac Inscriptions of Edessa and Osrhoene: Texts, Translations and Commentary* (Leiden/ Boston/ Koln: Brill, 1998).
18. Gzella, Holger. tr. Suchard, B. *Aramaic: A History of the First World Language* (Grand Rapids: William B. Eerdmans Publishing Company, 2021).
19. Gibson. M. D. ed., *The Commentaries of Isho'dad of Merv Bishop of Isho'dad (c. 850 A.D.) in Syriac and English, Horae Semiticae* 6 (Cambridge: University Press, 1911), 32; trans. (*Horae Semiticae* 5).
20. Harder, Annette and MacDonald, Alasdair A. and Reinink, Gerrit J. (ed.), *Calliope's Classroom: Studies in Didactic Poetry from Antiquity to the Renaissance*, (Leuven: Peeters, 2007).
21. Hoyland. Robert, "Jacob and Early Islamic Edessa," in Bas ter Harr Romeny, ed., *Jacob of Edessa and Syriac Culture of His Day* (Leiden: Brill, 2008).
22. Huehnergard. John, *The Semitic Languages*, 2nd ed. (London and New York: Routledge, 2019).
23. Kiraz. George Anton (ed.), *Malphonon w-Rabod-Malphone: Studies in Honor of Sebastian P. Brock*, Edited by Kiraz, George Anton. *Gorgias Eastern Christian Studies* 3 (Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2008).
24. Landsberger. J., *Die Fabeln des Sophos: Syrisches Original der griechischen Fabeln des Syntapis* (Posen: Louis Merzbach, 1859).
25. Oates, Whitney J., *Basic Writings of St. Augustine, Vol. 2* (Grand Rapids: Baker Books, 1992).
26. Palmer. Andrew, and Hoyland, Robert. And Brock, S. *The Seventh Century in the West-Syrian Chronicles* (Liverpool: Liverpool University Press, 1993).
27. Saadi, Abdul Massih, *The Commentary of Moshe bar Kepha on the Gospel of Luke* (Piscataway: Gorgias Press, 2020).
28. Moshe Bar Kepha's Cause of the Celebration of the Nativity: A Genre for Exegesis, Ecumenism, and Apology (Piscataway: Gorgias Press, 2017).

29. Sources syriaques, Arts et littérature syriaques, (Antélias: Centre d'Études et de Recherches Orientales, 2005).
30. Teule, Herman G.B. and Tauwinkl, Carmen Fotescu and ter Haar Romeny, Robert Bas and van Ginkel, Jan (ed.), The Syriac Renaissance, Eastern Christian Studies 9 (Leuven/ Paris/ Walpole, MA: Peeters, 2010).
31. Tonneau. Raymond Marie ed., Sancti Ephraem Syri in Genesim et in Exodum commentarii. CSCO 152153-, Syr. 7172- (Louvain: L. Durbecq, 1955).
32. Van Rompay. Lucas, "Yawsep Huzaya," in S. Brock et al. (eds.), GEDSH (Piscataway, NJ: Gorgias Press, 2011), 437438-.
33. Whittaker. Molly, Tatian: Oratio ad Graecos and fragments. Oxford Early Christian Texts (Oxford: Oxford University Press, 1982).
34. Vööbus. Arthur, The Professor Arthur Vööbus Collection of Syriac Manuscripts on Film (Chicago: 1982).